

## التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587م)

الدكتورة إلهام يوسف\*

ولاء علي صقر\*\*

(تاريخ الإيداع 12 / 11 / 2018. قُبِلَ للنشر في 10 / 2 / 2019)

### □ ملخص □

تبحث هذه الدراسة في التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر التي أصبحت تابعة للدولة العثمانية منذ إعلان خير الدين بربروس تبعيته لها عام 1518م، حيث قسم البحث الجيش إلى قسمين بري وبحري، فتناول في البداية دراسة الجيش البري من خلال توضيح أصل المجندين في الجيش البري، وتنظيمهم ومراتبهم العسكرية وأسلحتهم، ثم قدم البحث دراسة موجزة عن البحرية الجزائرية الذي شكل رياسها وبخاصة عروج وخير الدين بربروس في البداية العمود الفقري للجيش البحري المتحكم بمصير الجزائر والبحر المتوسط نظراً لموقع الجزائر الاستراتيجي، وذلك من حيث التعريف بدايةً بأصل رياس البحرية الجزائرية وأسطولها وأشهر سفنها، ومن ثم دراسة إدارتها ورتب طاقم سفنها، إضافةً لدراسة مصادر قوة البحرية الجزائرية وإنجازاتها مع توضيح لنتائج النشاطين البري والبحري على الجزائر اللذان كان لهما دور كبير في انتصارات الدولة العثمانية في حروبها ضد أعدائها، وتوطيد أركان الجزائر وتطورها.

كلمات مفتاحية: الجيش البري والبحري-أصله وتنظيمه ومراتبه العسكرية-الجزائر-الدولة العثمانية

\* أستاذة دكتور، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية  
\*\* طالبة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية

## Ottoman Military Formations in Algeria (1518-1587 AD)

Dr.Elham Youssef\*  
Walaa Ali Saker\*\*

(Received 12 / 11 / 2018. Accepted 10 / 2 / 2019)

### □ ABSTRACT □

This study examines the Ottoman military formations in Algeria ,which became part of the Ottoman Empire since the declaration of Khairuddin Berbreus ,followed in 1518, where the army was divided into two parts, both land and sea, first dealing with the study of the ground army by clarifying the origin of the recruits, and their military barracks and weapons .The research then presented a brief study of the Algerian navy ,which included Riasha in particular Arouj and Khairuddin Berbreus, the backbone of the maritime army controlling the fate of Algeria and the Mediterranean, given Algeria 's strategic location, and the study of the fleet and its most famous ships, In addition to studying the sources of the Algerian navy and achievements, with an explanation of the results of the land and maritime activities on Algeria, which played a major role in the victories of the Ottoman Empire in its wars against its enemies and the consolidation of Algeria and its development.

**Keywords:** The land and maritime army – origin ,organization and military orders-the Ottoman Empire- Algeria.

---

\*Professor. Dr, Department of History, Faculty of Arts and Humanities ‘Tishreen University,Syria, Lattakia.

\*\* Ph.D. Student , Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Syria, Lattakia.

**مقدمة:**

تحتل التشكيلات العسكرية مكانة هامة في تاريخ أي دولة لارتباطها الكبير بالكيان السياسي، وبحكم هذه الأهمية فإن الجزائر كانت في فترة خضوعها للدولة العثمانية مسرحاً لأحداث سياسية داخلية وخارجية ، وبما أن ذلك كان يتطلب توفر قوة عسكرية ونظام حربي لتثبيت أركان الدولة ، فقد اهتمت الجزائر بهذا الخصوص اهتماماً كبيراً، فشكّلت جيشاً يشبه في تنظيمه العسكري إلى حد كبير التنظيم العسكري في الدولة العثمانية الذي تكونت نواته الأولى عام 1518م عندما أعلن خير الدين بربروس تبعيته للدولة العثمانية، ومنذ ذلك التاريخ بدأ اهتمام الدولة العثمانية بالجزائر من الناحية العسكرية، فاتجهت إلى إنشاء جيش قوي يكون سنداً لها ومصدراً لقوتها لمساعدتها في جميع الفتوحات وإخضاع الولايات الأخرى، ولما كان لهذا الجيش من دور كبير في الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها الدولة العثمانية، وفي توطيد أركان الجزائر وتطويرها وصد الهجمات الأوروبية وحفظ الأمن داخل البلاد ، فقد اتجهت إلى فتح أبواب التجنيد الطوعي والهجرة من جميع أنحاء الدولة العثمانية والمناطق التابعة لها لتزويد الجزائر بالعناصر العسكرية التابعة لها. ينقسم الجيش في الجزائر إلى قسمين: القسم الأول الجيش البري بقسميه النظامي المتمثل في الجيش الإنكشاري، والجيش غير النظامي (الاحتياطي) المتمثل بالفرق المحلية (زواوة) والكراغلة وقبائل المخزن. أما القسم الثاني الذي شكل عماد الجيش الجزائري وأدى دوراً رائداً في البحر المتوسط بحكم الموقع الجغرافي للجزائر المتحكم بالحوض الغربي للبحر المتوسط، فقد كان الجيش البحري الذي أصبح رياسه أحد أقوى المتحكمين بمصيره، مما جعل الكثير من المؤرخين يطلقون على الجزائر اسم (الدولة الجزائرية العسكرية العثمانية) لأن الجيش بشقيه البري والبحري كان أساس قوة الجزائر العثمانية في جميع النواحي، وسيتناول البحث ذلك بالتفصيل.

**أهمية البحث وأهدافه:**

تكمن أهمية البحث وأهدافه في تقديم دراسة شاملة عن التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر في هذه الفترة التي أصبحت فيها الجزائر إيالة عثمانية بعد إعلان خير الدين بربروس تبعيته للسلطان العثماني سليم الأول عام 1518م، وذلك من خلال التركيز على دراسة الجيش بقسميه البري والبحري، من حيث التعريف بأصل المجندين ورياس البحر، وكيف تتم عملية تجنيدهم فتنظيمهم في تكتاتهم ومراتبهم العسكرية وأسلحتهم، إضافةً لدراسة الأسطول وأشهر سفنه، مع ذكر لمصادر قوة البحرية الجزائرية وإنجازاتها، كما وتتجلى أهمية البحث في توضيح نتائج النشاطين البري والبحري على الجزائر اللذان جعلاً من الجزائر دولةً قويةً مرهوبة الجانب.

**منهجية البحث:**

تقوم منهجية البحث على اعتماد المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية التاريخية التي تتعلق بموضوع البحث من المصادر والمراجع ودراستها وتحليلها والمقارنة بينها لاستخلاص الأفكار المناسبة في محاولة للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

**النتائج والمناقشة:**

يشكل الجيش سنداً أساسياً لكل دولة من الدول، حيث توكل إليه السلطات الحاكمة مهمة الحفاظ على الأمن داخل البلاد، والدفاع عنها ضد أي عدوان تتعرض له، ومن هذا المنطلق فقد اعتمدت الدولة العثمانية في الجزائر على

الجيش الذي قسم إلى قسمين رئيسيين: بري وبحري لتحقيق أهدافها في الجزائر والولايات الأخرى المجاورة لها ضمن مشروعها الهادف لإخضاع الشمال الأفريقي، وسيتناول البحث كل قسم على حدة مبيناً التنظيم والمراتب المتبعة فيهما، ونتائج النشاطين البري والبحري على إيالة الجزائر في هذه الفترة.

### أولاً- الجيش البري:

بعد أن تمكن العثمانيون من إنشاء دولتهم، اتجهوا إلى إنشاء جيش قوي ليكون سنداً للدولة العثمانية وركيزتها الأولى في جميع الفتوحات ثم أداة حكمها في مختلف الولايات، وقد عرفت الجزائر بعد خضوعها للدولة العثمانية تنظيمًا عسكرياً يشبه إلى حد كبير التنظيم العسكري في الدولة العثمانية إن لم نقل نسخة عنه، حيث قسم الجيش البري إلى قسمين: جيش نظامي ممثل (بالانكشارية)، وجيش غير نظامي، وفيما يلي دراسة لمعرفة أصل هؤلاء المجندين وكيف تتم عملية تجنيدهم ونقلهم إلى الجزائر، إضافةً إلى معرفة مراتبهم العسكرية وأسلحتهم ومهامهم.

### 1- الجيش النظامي (الانكشاري):

يرجع السبب الرئيسي لإنشاء هذا الجيش إلى اتساع رقعة الدولة العثمانية ورغبتها في توسيع حدودها وفتوحاتها، لذلك ظهرت فكرة تأسيس جيش منظم دائم الاستعداد للعمل العسكري.

كان للجيش الانكشاري كأى جيش في العصر الحديث نظام داخلي يبين قوة الجنود ويعرفهم بواجباتهم، ويرجع الفضل في ذلك إلى السلطان مراد الأول العثماني (1360-1389م)<sup>1</sup> الذي وضع هذا النظام المعروف بقانون مراد الأول، حيث كان يشمل حقوق الجنود الانكشارية والزواج والتربية الدينية والانضباط، وتجدر الإشارة إلى أن انكشارية الجزائر في ضوء خضوعها للسيطرة العثمانية قد التزمت بهذا القانون<sup>(2)</sup>.

### -أصل المجندين الانكشاريين:

تشكلت هذه الفرق أساساً من أبناء المسيحيين الذين أسروا في الحرب وأسلموا وشكلوا الجيش الانكشاري، بالإضافة إلى قسم آخر من البدو القاطنين في الناحية الجنوبية لإيالة<sup>3</sup> الجزائر، إلا أن الغالبية العظمى من هؤلاء الجنود ترجع بأصولها إلى الأناضول، حيث كانت تتم عمليات التجنيد التي كان يطلق عليها (الدفشمة أو الدوشرمة) كل خمس سنوات في المناطق المسيحية الخاضعة للدولة العثمانية وخاصةً من اليونان، مقدونيا، ألبانيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك إضافةً إلى الأناضول على يد بعثات جزائرية، بالإضافة إلى هذه البعثات كان للجزائر وكلاء دائمون يبلغون استانبول في حال نقص عدد الجنود لديهم سواء بسبب الموت أثناء المعارك التي كانوا يخوضونها مع القوى الأوروبية الكبرى آنذاك، أم في حال وقوع هؤلاء الجنود في الأسر<sup>(4)</sup>، وقد كانت هذه العمليات تقوم على اختيار الأطفال الجيدين من

<sup>1</sup> مراد الأول (1360-1389م) سلطان عثماني، ولد عام 1326م، اتسعت الدولة في عهده في الأناضول والبلقان، كما هزم البيزنطيين فاستولى على أدرنة واتخذ منها عاصمةً له عام 1362م، وعلى صوفيا عام 1385م، و يرجع له الفضل في تأسيس فرقة الانكشارية. منير البعلبكي. معجم أعلام المورد (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1992م) ص421.

<sup>2</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، رسالة ماجستير (الجزائر: جامعة تبسة، 2008-2009م) ص39.

<sup>3</sup> إيالة: أكبر التقسيمات الإدارية المعتمدة في الدولة العثمانية، وقد قسمت إلى صناعق والصناعق إلى أقضية والأقضية إلى نواحٍ وقرى. محمود علي عامر. "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية". د.م، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 117-118، (كانون الثاني - حزيران، 2012م) ص369.

<sup>4</sup> عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث (جامعة دمشق، 2013-2014م) ص148. وانظر أيضاً: فواد بن دريمع. جهود عروج وخير الدين بالجزائر العثمانية. رسالة ماجستير (لبنان: جامعة الجنان، 2009م) ص243.

العائلات المسيحية الجيدة في الأناضول وهم في سن صغيرة ، ثم يدخلون الدين الإسلامي ويوزعون على عائلات الفلاحين العثمانيين لبضع سنوات ليتعلموا اللغة التركية، ثم يوضعون في الثكنات باسم (عجمي أوغلان) أي أولاد الأعاجم يجري تدريبهم العسكري لفترة ويصبحون في مرتبة أعلى (بني جري عجمي أوغلان) أي شاباً انكشارياً مستجداً<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى هؤلاء فإن انكشارية الجزائر كانت تضم الذين ارتكبوا جرائم في وطنهم الأم، والذين أغضبوا أباؤهم وأمهاتهم والمشاعيين، حيث كانوا يجمعون في موانئ استانبول ويتولى إيصالهم إلى الجزائر إما رياس الجزائر في سفنهم الخاصة أو سفن بلدان أجنبية<sup>(2)</sup>، وعندما يصل هؤلاء الجنود إلى مدينة الجزائر كان الباش كاتب(رئيس الكتاب) يقوم بتسجيلهم في سجل الجند الذي أطلق عليه اسم دفتر يكيجري، حيث يقوم بتقييد اسم الجندي مصحوباً باسم والده والمكان الذي ولد فيه وديانته وثقافته التي كانت تميزه عن سكان البلاد الأصليين<sup>(3)</sup>، وبذلك تشكلت من هؤلاء النواة الأولى للانكشارية الجزائرية الذين كان يرسلهم السلاطين العثمانيون إلى الجزائر، ففي عام 1518م أرسل السلطان العثماني سليم الأول(1512-1520م)<sup>(4)</sup> إلى بكليكي<sup>(5)</sup> الجزائر خير الدين بربروس<sup>(6)</sup> جيشاً انكشارياً تعداده 2000 جندي اختارهم من خيرة الجيش العثماني، كما سمح له أن يجمع متطوعين آخرين<sup>(7)</sup> منحه السلطان العثماني امتيازات الانكشارية فبلغ عدد الجميع 4000 جندي، وفي عام 1556م أرسل السلطان العثماني سليمان القانوني(1520-1566م)<sup>(8)</sup> إلى صالح رياس بيليري الجزائر(1552-1556م) 40 سفينة تحمل 6000 جندي

<sup>1</sup> يلماز أوزتونا. تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، مجلدين(تركيا: منشورات مؤسسة فيصل، 1990م، المجلد الثاني)ص388.

<sup>2</sup> فؤاد بن دريميع. جهود عروج وخير الدين بالجزائر العثمانية، ص 245.

<sup>3</sup> عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص 147.

<sup>4</sup> سليم الأول(1512-1520م): ابن السلطان العثماني بايزيد الثاني، ولد عام 1470م، أكره أباه على التنازل عن العرش عام 1512م، اضطهد الشيعة، كما هزم الشاه إسماعيل الصفوي في موقعة جالديران عام 1514م، فتح سوريا عام 1516 ومصر عام 1517، تربع على عرش الخلافة فكان أول الخلفاء العثمانيين. منير البعلبكي. معجم أعلام المورد، ص 241.

<sup>5</sup> البكليكي: وأحياناً بيليري، مفرد جمعه بكليكية، لفظ تركي بمعنى أمير، استخدم في العهد العثماني كلقب أطلق على رؤساء السناجق أو الألوية التي تنظم فيها الاقطاعات العسكرية. مصطفى عبد الكريم الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م) ص 84.

<sup>6</sup> اسمه الأصلي خضر في حين يرد في مصادر أخرى باسم خسرف، وقد اقترح فضلاء المغاربة والأندلسيين على خسرف أن يغيروا اسمه، فأطلقوا عليه اسم (خير الدين) أي هدية الله الذي اختارته العناية الإلهية للقيام بدور بطولي.

وليم سبنسر. الجزائر في عهد رياس البحر. تح: عبد القادر زيادية (الجزائر: دار القصبية للنشر، 2006م) ص 37. وانظر أيضاً: أحمد توفيق المدني. حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م(الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت) ص158.

<sup>7</sup> كورين شوفالييه. الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، تر: جمال حمادنة(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م)ص64. وانظر أيضاً: محرز أمين. الجزائر في عهد الأوغوت(1659-1671م)، رسالة ماجستير(جامعة الجزائر، 2008-2007م)ص19

<sup>8</sup> سليمان الثاني ( القانوني أو الكبير)(1495-1566م) سليمان بن سليم الأول ، ولد عام 1495م ، بلغت في عهده الإمبراطورية أوجها، فتح بلغراد ورووس وهزم القوات الهنغارية في معركة موهاج.

منير البعلبكي. معجم أعلام المورد، ص242. وانظر أيضاً: أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الملقب بابن القاضي. درة الحجال في أسماء الرجال (القاهرة: مكتبة التراث، د.ت) ص 311.

- لمساعدته في الاستيلاء على وهران والمرسى الكبير، ومنذ ذلك الوقت سمح للشبان بالهجرة إلى الجزائر للتطوع في سلك الجندي<sup>(1)</sup> فأصبح بذلك للجزائر جيش انكشاري، كانت عناصره كالتالي:
- 1- المشاة المحليين وقادتهم بكوات الصناجق<sup>(2)</sup>، كانوا يعينونهم وضباطهم من قبل حاكم الجزائر.
  - 2- عساكر المشاة: تتألف من خمسة أقسام (العزب - السكبان - العجمية - المرتزقة - الفصائل المسلحة).
  - 3- حرس الحدود (سرحاد قولو) يكلفون بحراسة الحدود ومراقبتها، يمتازون بالسرعة والرشاقة.
  - 4- الخيالة المحليين يتولى أمر تسليحهم وتأمينهم أصحاب الزعامات والتميمار<sup>(3)</sup>، فكما هو معروف أن التراب العثماني كان مقسم إلى (ملك خاص - تيمار - زعامات)، وقد كلف أصحاب التيمار والزعامات بالمشاركة في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية كافة، كما كان عليهم تجهيز الخيالة بكامل سلاحهم وعتادهم، أما أصحاب الملك الخاص فقد كلفوا بتقديم الجنود إلى القوات البحرية، إضافةً لتجهيز السفن وإرسالها إلى الحرب<sup>(4)</sup>.
  - 5- المدفعيون: يتولون تجميع المدافع وإطلاق النار على العدو<sup>(5)</sup>.
- **الثكنات العسكرية:**

خصص للانكشارية بعد وصولهم إلى الجزائر وتسجيلهم في دفتر خاص بهم ثكنات منظمة تحت إشراف قوادهم مقسمة إلى غرف تحمل كل غرفة رقماً<sup>(6)</sup>، حيث يقسمون إلى مجموعات موزعة على ثكنات المدينة الثمانية المكونة من عدة طوابق إلا أن الإقامة في الثكنات لم تكن لكل الجنود، فالمتزوجون منهم كانوا يقيمون في بيوتهم إلا في حالات الاستنفار العام والحرب، لذلك كان الكثيرون منهم يتزوجون من الأهالي، وهذا الأمر كان سهلاً لأن الأهالي كانوا يلتصقون من وراء هذه المصاهرة الحماية الفعالة<sup>(7)</sup>، وكان توزيع الجنود في الثكنات العسكرية يتم على النحو التالي:

- 1- ثكنة باب عزون: تعرف بدار الإنكشارية، يعود تاريخ بنائها إلى عهد بيلربي الجزائر حسن باشا عام 1544م.
- 2- ثكنة المكررين: جاء اسمها من تكرار القرآن الذي كان يقوم الجنود بترتيله في المواسم الدينية وخاصةً في شهر رمضان، تضم 28 غرفة يسكنها 1661 رجلاً.
- 3- ثكنة الخراطين: أقدم ثكنة بنيت في عهد خير الدين، سميت بالخراطين نسبةً للحي الذي وجدت فيه، تتألف من 30 غرفة تضم 2782 إنكشاري.

<sup>1</sup> محمد خير فارس. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 1981-1982م) ص 158.

<sup>2</sup> صناجق: وحدة إدارية استحدثت في العصر العثماني، أصغر من الولاية، يحكمها موظف أطلق عليه صنجق بك. مصطفى عبد الكريم الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص 295.

<sup>3</sup> التيمار: أصله فارسي، معناه كل ما يعطى للمريض أو الحيوان من مؤونة أو عناية، أطلق في العهد العثماني على الإقطاع الحربي الذي كانت تمنحه الدولة العثمانية لأحد الرعايا أمن ضباط وجنود سباهية على شكل مرتبات مقابل خدمتهم في الجيش، كما كلف صاحب التيمار بتجهيز عدد من الفرسان والجنود لخدمة الدولة أثناء الحرب. للمزيد انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص 113.

<sup>4</sup> محمود علي عامر. تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس)، (منشورات جامعة دمشق، 2008-2009م) ص 93-94. وانظر أيضاً: عزيز سامح التر. الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر (بيروت: دار النهضة العربية، ط 1، 1989م) ص 132.

<sup>5</sup> محمد بن ميمون الجزائري. التحفة المرضية في الدولة البكداشبية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، 1981م) ص 37.

<sup>6</sup> حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، تح: محمد العربي الزبيري (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006م) ص 82.

<sup>7</sup> محمد خير فارس. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ص 162

- 4-تكنة صالح باشا: توجد بقرب الميناء، تتألف من 26 غرفة تضم 1266 انكشاري.
- 5-تكنة أوسطي موسى: سميت بهذا نسبة إلى المهندس المعماري موسى الأندلسي الذي كلف بإنشاء شبكة مياه الحامية، وبها 31 غرفة تضم 1833 انكشاري.
- 6-تكنة اسكي (التكنة القديمة): تتكون من 31 غرفة تضم 1089 انكشاري.
- 7-تكنة يكي (التكنة الجديدة): أطلق على جنودها اسم رماة الرصاص لأن جنودها كانوا يتربون يومياً على الرمي، تتكون من 19 غرفة وتضم 856 إنكشاري.
- 8-تكنة يالي (تكنة الفناصل) تعتبر من أصغر التكنات في مدينة الجزائر، حيث تتكون من 15 غرفة تضم 1602 انكشاري.

تميزت التكنات العسكرية في الجزائر في فترة خضوعها للدولة العثمانية بخصائص مهمة حيث لا يمكن لأحد اقتحامها مهما كانت وظيفته، كما عرفت بنظافتها القائمة إذ سخرت السلطة الحاكمة الأسرى المسيحيين لخدمة الانكشارية في التكنات يسهرون على نظافتها<sup>(1)</sup>، ومن هنا نجد أن الجنود الانكشاريين كانوا يعاملون معاملة حسنة من قبل الدولة العثمانية وحكومة الجزائر اللتان عملتا على تنظيمهم في تكتات وإعطائهم رتب وألقاب على مبدأ المساواة والأقدمية.

#### -ألقاب الجند ورتبهم:

كان تنظيم الإنكشارية في الجزائر مشابهاً لقواعد التنظيمات العسكرية العثمانية، ويتم التقدم في المراتب العسكرية على مبدأ المساواة والأقدمية.

حيث خضع نظام الترقية في الجيش الانكشاري بالجزائر إلى درجات تصاعديّة، فكانت تتم الترقية بطريقة آلية وفق ما يلي: يمر الانكشاري خلال حياته العسكرية بعدة مراحل تبدأ بمرحلة التعليم، وهي المرحلة التي يكون المجدد فيها تلميذاً لا رتبة له، حيث كان ذلك ضمن نظام الدفشمرة فيحمل التلميذ كما ذكرنا سابقاً في البداية لقب عجمي أوغلان، وبعد أن يجري تدريبه عسكرياً يصبح في مرتبة أعلى (بني جري عجمي أوغلان)<sup>(2)</sup>، ثم بعد ذلك يعين فوراً في إحدى الوحدات الانكشارية ليقضي فيها ثلاث سنوات يتعود خلالها على القيادة العسكرية حاملاً لقب (بني يولداش) أي الجندي الجديد وهو الجندي البسيط الصغير الذي يوضع تحت تصرف المجندين القدامى لتدريبه على حياته الجديدة ليصبح بعد قضائه في الخدمة عدة سنوات (اسكي يولداش) أي الجندي القديم ويتقاضى 130 فرنكاً، ثم بعد ذلك تفتح أمامه باب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها فيرتقي إلى (باش يولداش) رئيس فرقة مكونة من 20-25 جندي، ثم يرتقي إلى الأودا باشي أي الملازم مهمته حفظ النظام والانضباط، ثم (البلوكباشي) أي المقدم ونائبه الكاهية أو الأغا<sup>(3)</sup> والقواد برتبة البلوكباشي هم الذين يكونون الديوان، حيث كانوا يجتمعون صباح كل يوم لمداولتهم في الأعمال الإدارية بمقتضى السلطات المسندة لهم بصفتهم هيئة عليا من قواد الجيش<sup>(4)</sup>، و كان يعين عليهم من بين رؤساء الأقسام رئيس يطلق عليه (باش بلوكباشي) أي رئيس رؤساء الأقسام وهو من الانكشاريين القدامى، يكلف بعضهم بالتواجد في مقر أمير الأمراء (البيلربي) ويطلق عليهم اسم (ياوري لر) أي المرافقون، أما المكلفون بحراسة قصر حاكم

<sup>1</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 45-48. وانظر أيضاً: عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص 154.

<sup>2</sup> يلماز أوزتونا. تاريخ الدولة العثمانية، ص 388. انظر أيضاً: محمد بن ميمون الجزائري. التحفة المرضية في الدولة البكداشية، ص 38.

<sup>3</sup> عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص 159-160.

<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، ص 83.

الجزائر فكان يعين أقدمهم بمنصب وكيل أغا الانكشاري، حيث يكون تعيينه في الغالب من استانبول<sup>(1)</sup>، وبعد انقضاء شهرين يتخلى الأغا عن منصبه ليصبح أغا شرفي (منصور أغا أو معزول أغا) يقود فرقة السباهية الخيالة<sup>(2)</sup>. أما بالنسبة للخدمة العسكرية فقد كانت إجبارية وإلزامية على جميع رعايا الدولة، ومدة الخدمة في الجيش موزعة كالتالي: ست سنوات في الجيش الاحتياطي والنظامي، ثمان سنوات في الجيش الريف، ست سنوات في جيش المستحفظين، والقسم الآخر الذي يؤخذ كل سنة كان مقسماً إلى قسمين: الأول يشمل الشبان الذين لا ينفعون في الخدمة، والقسم الثاني يشمل المعفيين لأسباب عائلية<sup>(3)</sup>، وكان المجند بعد انتهاء خدمته يختار إما البقاء في الجزائر أو العودة إلى موطنه الأصلي بنفس الطريقة التي أتى بها عن طريق رياس الجزائر الذين تكفلوا بإعادته بعد إعطائه شهادة من الدولة الجزائرية بأنه سرح من الخدمة، حيث كانت الدولة تكتفي بمنحه بعض الهدايا، أما الذي يبقى في الجزائر فيحتفظ برتبته<sup>(4)</sup>، و كانت الخدمة بالنسبة للجنود الانكشارية تقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الجنود الأغرار (أعجمي نفر لري) يكلفون رسمياً بالتعليم والتدريب ضمن مواقعهم العسكرية.

2- الأفراد المتدربون قسماً: القسم الفعال والقسم المقاتل.

3- الأفراد القدامى والمتقاعدون: يستخدمون في الخدمات الثابتة<sup>(5)</sup>.

وهكذا نرى أن فرقة الانكشارية كانت منظمة تنظيمياً دقيقاً، وباعتبار أن مهمة الانكشارية تبدأ عسكرية وتنتهي إدارية فإن العديد من الوظائف يصعب حصرها دخلت ضمن مهام الانكشارية يتقاضون خلالها رواتبهم بصورة منتظمة، ولكن حتى عام 1567م لم يكن يسمح للانكشارية بالصعود على السفن لأن هذا المجال كان محجوراً للرياس فقط<sup>(6)</sup>.

#### -مرتببات الجند:

يتلقى الجيش الانكشاري رواتبه بصورة منتظمة حيث كانت تتم عمليات دفع الرواتب مرة واحدة كل شهرين في القصر بحضور الحاكم وأغا الجيش والأغا باشا وضباط الديوان يتقاضى خلالها الجندي راتبه شخصياً، إذ يكون في البداية راتبه العسكري ضئيلاً مقداره 18 فرنكاً عن كل شهرين وأربع خبزات يومياً للاقتصاد<sup>(7)</sup>، ثم يزداد كلما أصبح الانكشاري قديماً في سلكه، ويمكن أن يزداد بعد القيام بالأعمال المأثورة، ما عدا جنود المشاة الذي يتركز عملهم بالأساس على جمع الضرائب وحفظ النظام<sup>(8)</sup>، إضافةً لذلك فقد استفاد الإنكشاري من مساعدات أخرى كتخفيض في أسعار المواد الاستهلاكية، كذلك الإعفاء من الضرائب إعفاءً تاماً، وقد كان الباب العالي يتكفل عادةً بدفع نصف مرتببات الجيش، أما النصف الآخر فكان يدفع من مداخل الإيالة التي تتكون من:

أ-الضرائب التي تجمع داخل الإيالة كالأعشار والزكاة.

ب-الضرائب التي يدفعها الأجانب مقابل إرساء سفنهم في الموانئ الجزائرية، وحصولهم على الامتيازات.

<sup>1</sup> عزيز سامح التر. الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ص 134.

<sup>2</sup> محمد خير فارس. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ص 161. وانظر أيضاً: كورين شوفالييه. الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ص 65.

<sup>3</sup> اسمعيل سرهنك. حقائق الأخبار عن دول البحار، 3 أجزاء (مصر: المطبعة الأميرية، ط 1، د.ت. ج 1) ص 767.

<sup>4</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 51.

<sup>5</sup> فؤاد بن درميع. جهود عروج وخير الدين بالجزائر العثمانية، ص 245.

<sup>6</sup> كورين شوفالييه. الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ص 66.

<sup>7</sup> حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، ص 82.

<sup>8</sup> كورين شوفالييه. الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ص 65.

ج-هدايا القنصليات في المواسم والأعياد.

د-غنائم البحر<sup>(1)</sup>.

#### -أسلحة الجيش والمهام العسكرية الموكلة إليه:

كان للجنود العثمانيين في الجزائر امتيازاً عسكرياً يتمثل في امتلاك السلاح الناري الذي برعوا في استخدامه لأنه كان عدتهم في الدفاع عن النفس ومواجهة العدو، كما وترجع قوة الإنكشارية في الجزائر إلى اتقانهم استخدام البنادق والمدافع، وتجمع الدراسات على أن الألفي إنكشاري الذي أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول قد زدوا بالبنادق إلى جانب المدافع والأسلحة الأخرى، ومن أهم الأسلحة المستخدمة لدى الجيش في ذلك الوقت:

أ-البارود: كان أول من أمر بصنعه في الجزائر هو خير الدين بربروس حيث ذكر ذلك درياس لخضر نقلاً عن صاحب كتاب الغزوات لمؤلفه المجهول بقوله "ولما عزم خير الدين عن فتحه حصن البينون لم يجد عنده من البارود ما يقوم بذلك لتوزيعه في الحروب المتقدمة فأمر المعلمين بصنعه..". والغالب أن انتشارها كان على يد الأندلسيين<sup>(2)</sup>.

البنادق: التي صنعت محلياً من قبل عائلات أندلسية وعثمانية منذ القرن السادس عشر في مناطق مختلفة من الجزائر، حيث أن معرفة الأندلسيين باستعمال البنادق جعل منهم فئة دائمة النشاط في الجيش العثماني المستقر بإيالة الجزائر، كما كانت البنادق من أهم وسائل تفوق الإنكشارية، أما الأسلحة البيضاء التي كانت تتمثل بالسيف والخناجر فقد كانت تستخدم أثناء التحام الجنود بصفوف الأعداء<sup>(3)</sup>.

ب-المدافع: لقد خص العثمانيون في الجزائر المدفعية بعناية كبيرة منذ اللحظة الأولى، ومن خصائص هذه المدافع أنها كانت تصنع من الحديد بطريقة بدائية عبارة عن سبائك من الحديد ملحومة فيما بينها ومقواه من الخارج بحلقات حديدية وقذائف من الحجارة والحديد، تركب عادةً على أسرة دون عجلات، وتثبت من الخلف عن طريق ألواح خشبية لرد الفعل الناجم عن الرمي<sup>(4)</sup>، ويعد عروج<sup>(5)</sup> أول شخص استخدم المدفعية في الجزائر بعد خضوعها للدولة العثمانية، غير أن أن الجزائر كانت تشكو خلال هذه الفترة من نقص كبير في الأسلحة الثقيلة، لذلك عمل خير الدين بعد وفاة عروج على تأمين ما ينقصه، فتلقى قسم من السلطان العثماني سليم الأول الذي زوده بمدفعية قوية كمساعدة له في فتوحاته، والقسم الآخر كان قد صنعه بمدينة الجزائر أثناء استعداده للاستيلاء على حصن البينون عام 1529م، ومما ساعده

<sup>1</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 53.

<sup>2</sup> درياس لخضر. المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه (جامعة الجزائر، 1989م) ص 27.

<sup>3</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 54.

<sup>4</sup> درياس لخضر. المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ص 21.

<sup>5</sup> ولد عروج ليلة المعراج لذلك دعاه أبوه (عروج) تيمناً بذلك الحادث العظيم في حياة الرسول (ص) وهو حادث الإسراء والمعراج، ويجب الإشارة أن كلمة عروج بفتح العين وضم الراء والهمزة أصلها أروج أو أوروج وهي لفظة تركية معناها الصيام ورمضان، وسمي أيضاً بابا عروج وهي تدل على الاحترام.

نور الدين عبد القادر. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي (الجزائر: دار الحضارة، 2006م) ص 50. وانظر أيضاً: أحمد توفيق المدني. حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ص 160

في ذلك وجود فرقة من المهاجرين الأندلسيين تحت تصرفه كان لهم خبرة ومهارة في استخدام المدافع بل كثير منهم أنشأوا مصانع لصناعة السلاح في مدينة الجزائر (1)

ج- المنجنيق: عبارة عن قاعدة من الخشب السميك يرتكز عليها عمود خشبي سميك في رأسه كفة لوضع المقذوفات ويشد هذا العمود بأقواس أو لولب متينة، ولم يقتصر استخدام المنجنيق على رمي الحجارة، بل كان هناك منجنيق أيضاً لرمي المقذوفات النارية لإشعال الحرائق والتأثير على المحاصرين، وفي هذه الحالة تكون الكفة مصنوعة من الحديد أو الخشب المغطى بالخل لمنع احتراقها (2).

أما بالنسبة للمهام العسكرية التي أوكلت إلى الجيش الإنكشاري فكان من بينها قيامه بعمليات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية لإخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة، إضافة إلى جمع أكبر كمية من الضرائب من بيليكيات الجزائر وإعلان الحرب ضد مناطق الجوار وخاصةً المغرب وتونس، وكانت هذه العمليات تسمى ب(الحملات أو المحلات) نظراً لقوتها وأهميتها في التنظيم العسكري للجزائر خلال الفترة العثمانية.

كما بدأ الحكام منذ بداية التواجد العثماني في الجزائر بتأسيس الحاميات العسكرية داخل البلاد لما لها من أهمية استراتيجية داخل الجزائر، حيث انحصر دور هذه الحاميات بالدرجة الأولى في حماية المدن والمناطق المحيطة بها والواقعة تحت سلطة الدولة العثمانية (3).

كانت هذه باختصار دراسة موجزة للجيش النظامي الإنكشاري الذي كان له دور كبير في حماية البلاد من أي عدوان خارجي والمحافظة على الأمن داخل البلاد فقام بأداء مهامه على أكمل وجه.

## 2- الجيش غير النظامي:

أمام كثرة الثورات واشتداد الهجمات الأوروبية على إيالة الجزائر التي كانت تعاني من قلة عدد الجيش النظامي، لجأت الإيالة إلى تكوين جيش احتياطي تستعين به في تعزيز نظامها الحربي وقواها العسكرية، وهو الأمر الذي أدى لخلق فرق موازية للجيش النظامي تتكون من الفرق المحلية (الزواوة)، والكراغلة، وقبائل المخزن، وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ- الفرق المحلية (الزواوة): هي قوات مرتزقة محلية مؤلفة من الرجال الذين توفرهم القبائل الموالية للبايليك المتمركزة في جبال جرجرة لمساعدة الجيش الإنكشاري في أداء مهامه مقابل أجور محددة، حيث كانت هذه الفرق تستدعي للانضمام إلى الجيش وذلك عندما تكون الجزائر في حالة حرب مع بلد آخر، أو عند خروج الجيش لإخماد ثورات القبائل وجباية الضرائب (4).

ب- الكراغلة: هم المولدون من آباء أتراك وأمهات مغربيات عرفوا بأبناء العبيد (قول أوغلي) باعتبار أن آباءهم من الانكشارية، وبالرغم من اشتراكهم مع الأتراك في الأصل إلا أنهم ظلوا مبعدين عن المناصب العليا في الجهاز الإداري

<sup>1</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 54-55. وانظر أيضاً: درياس لخضر. المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ص 175.

<sup>2</sup> درياس لخضر. المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ص 8.

<sup>3</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 70. وانظر أيضاً: عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص 163-164.

<sup>4</sup> جميلة معاشي. الانكشارية والمجتمع ببائك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه (الجزائر: جامعة منتوري، 2008م) ص 85. وانظر أيضاً: سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص 70

في مراكز الولايات خوفاً من سيطرتهم على شؤون البلاد<sup>(1)</sup>، خاصةً أن الكراغلة بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد امتيازات العثمانيين بالجزائر الذين اعترفوا بحقوق الكراغلة وأشركوهم في تسيير شؤون الإيالة إلى أن تم طردهم من الجزائر بعد محاولاتهم الكثيرة للإطاحة بنظام الحكم العثماني.

ج-قبائل المخزن: شكلت قبائل المخزن حلقة الوصل بين السكان والحكام، فالسياسة العثمانية في الجزائر هي التي أبرزت مهام قبائل المخزن الإدارية والعسكرية، وذلك من خلال تواجدها كمجموعات لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية<sup>(2)</sup>، حيث أوكلت إليهم مهمة الدفاع عن مصالح الدولة والقيام ببعض الخدمات العسكرية، ومساعدتها في جمع الضرائب التي تفرض على غيرهم من القبائل الخاضعة لحكم الأتراك وإدخالها في خزانة الدولة مقابل امتيازات إعفائهم من الضرائب ما عدا القانونية منها<sup>(3)</sup>.

وهنا يمكن استنتاج أنه بفضل القوات الاحتياطية (الجيش غير النظامي) تمكنت إيالة الجزائر من إخماد حركات التمرد والعصيان والحفاظ على أمنها الداخلي، وبذلك كانت عوناً حقيقياً للإيالة عززت نظامها الحربي مما جعلها توازي الجيش النظامي من حيث الأهمية.

### ثانياً-الجيش البحري:

لم تكن القوات البحرية أقل شأناً من القوات البرية، حيث أن امتلاك العثمانيين لأسطول بحري قوي كان من الأسباب التي مكنتهم من الاستقرار في الجزائر، وما إن استقروا في الجزائر حتى حولوا هذا الأسطول إلى مؤسسة شكلت محوراً أساسياً في قوتها العسكرية، وجعل منها قوة بحرية مكنتها من صد الهجمات الأوروبية المتكررة من جهة، وخدمة الاستراتيجية العثمانية من جهة أخرى<sup>(4)</sup>

### 1- طائفة رياس البحر:

هم أبناء جزر البحر المتوسط الذين اختاروا البحر مصدراً لرزقهم وميداناً لحياتهم، كانوا يغيرون على السفن أو الموانئ المسيحية ويحملون ما خف حمله وغلا ثمنه<sup>(5)</sup>، وقد أطلق على نشاطهم اسم القرصنة التي كانت في البداية تحمل طابع الحرب المقدسة، وفي هذا يقول كورين في كتابه الثلاثون سنة لقيام دولة الجزائر "إن القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب أو ترخيص يتم بموجبه تجهيز سفينة حربية .. إنذا بالنسبة للمسلمين فإن القرصنة قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد البحري"<sup>(6)</sup>، ولكن الطابع الديني أخذ يضعف بعد ذلك مفسحاً المجال للطابع للطابع الاقتصادي، حيث أخذت القرصنة تتحكم بالنظام المالي والبناء الاقتصادي للجزائر الذي اعتمد بشكل كبير على ما توفره البحرية من أرباح وأسرى وما تفرضه هيمنتها البحرية من إتاوات وهدايا، فازداد لذلك اهتمام السلطة الحاكمة بها على حساب الأمور الأخرى، وفي هذا يقول المؤرخ (أفير): "لقد كانت القرصنة بمثابة الدخل الوحيد للجزائر التي

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)10-

14/16-19م(العراق: جامعة كريت، 2013م)ص55. وانظر أيضاً: حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، ص63.

<sup>2</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص56-57.

<sup>3</sup> محمود إحسان الهندي. الحوليات الجزائرية(تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال)،(دمشق: العربي للإعلان والنشر والتوزيع، 1977م)ص58. وانظر أيضاً: محمد بن ميمون الجزائري. التحفة المرضية في الدولة البكداشية، ص39.

<sup>4</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص20.

<sup>5</sup> محمود إحسان الهندي. الجزائر في العهد التركي(1518-1830م)،(دمشق: العربي للإعلان والنشر والتوزيع، 1977م)ص46

<sup>6</sup> كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541م)، ص49.

كانت حكومتها تدعمها وتحميها باستمرار<sup>(1)</sup>، والحقيقة لولا هذا النشاط البحري لما استطاعت إيالة الجزائر فرض هيبتها على العالم وصد الهجمات الأوروبية عليها، وتطوير اقتصادها.

#### -أصل رياس البحر:

تكونت النواة الأولى للبحرية الجزائرية من الذين جاء بهم عروج وخير الدين بربروس -الذين كانوا يعدون نقطة بداية القرصنة- من بحارة وسفن من المشرق الإسلامي وأخرون من الأندلس والمسلمون من الإمبراطورية العثمانية، إضافة إلى البحارة المحليين من سكان الإيالة<sup>(2)</sup>، والأعلاج<sup>(3)</sup> إذ لم تقتصر التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية على الجزائريين والأتراك فقط بل كانت خليطاً من أجناس وقوميات متعددة ، ففي فترة عروج لم تكن السفينة تضم سوى الرئيس عروج وأصدقائه الذين يشكلون طاقم السفينة ، وسار على منواله أخوه خير الدين الذي أدرك الاختلاف والفرق في التكوين بين طائفة الرياس وفرقة البولداش البرية فشكل قوةً من الحرس وجيشاً يتألف من نحو ثمانية آلاف جندي من اليونان وألبانيا اختار معظمهم من البحرية، ثم وزع قيادتهم على رفاقه ، ولكنه كان يشرف بنفسه على تدريبهم وتجنيدهم<sup>(4)</sup>، وبعد استقرارهم في الجزائر-عروج وخير الدين- اهتموا كثيراً بتطوير وتنمية هذه النواة فأنشأوا مجموعة من المراكب واتخذوا من ميناء الجزائر بعد تحصينه وتطويره قاعدة بحرية للأسطول الحديث الذي سيكون له دور كبير في معظم أحداث البحر المتوسط، وذلك من أجل القضاء على التواجد الإسباني وإنقاذ مسلمي الأندلس<sup>(5)</sup>، وقد كان الإجراء العادي للبحار أن يقوم مالكو السفن باختياره ، فكان عليه في البداية أن يجتاز امتحاناً يجريه أمام مجلس الرياس يرأسه القبطان، و كان من الضروري أن يكون على معرفة ببعض القواعد النظرية بفن الملاحة البحرية كعرفة حركة النجوم، وقراءة البوصلة، واتجاهات الرياح ، وفهم الخرائط الملاحية وغيرها<sup>(6)</sup>.

تعود قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني إلى عدة أسباب منها:

- 1- الموقع الجغرافي المتميز للجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة بالحوض الغربي للبحر المتوسط، مما جعلها طيلة الفترة العثمانية محط أنظار وصراع بين الدول .
- 2- تجنيد الأوروبيين في البحرية الجزائرية الذين عرفوا بالأعلاج إذ كان البحارة الجزائريون من أجناس متعددة، ولكن كان الشرط الضروري لهؤلاء من أجل انخراطهم في سلك البحرية الجزائرية هو اعتناقهم للإسلام، وقد تمتع الأعلاج في

<sup>1</sup> Xavier Labat Vincent. *La course et corso en méditerranée du XVI, au XIX siècle*, (Revue Clio, Août, 2002) P1

<sup>2</sup> جون ب وولف. *الجزائر وأوروبا*. تر: أبو القاسم سعد الله (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1996م) ص200. وانظر أيضاً: محمود علي عامر. *تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس)* ص98.

<sup>3</sup> الأعلاج: عناصر أوروبية مسيحية أغلبهم من الرجال وبعضهم من النساء، جلبوا عن طريق الأسر قبل أن يعتنقوا الإسلام، وفضلوا الاندماج بالطائفة التركية، أطلق عليهم المرتدين أو المهتدين بعد اعتناقهم الإسلام. ناصر الدين سعيدوني، *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)* ص54.

<sup>4</sup> محمود علي عامر. *تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس)* ص97-99. وانظر أيضاً: عزيز سامح التر. الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ص136.

<sup>5</sup> كورين شوفالييه. *الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م*، ص26.

<sup>6</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. *التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م*، ص23. وانظر أيضاً: محمود علي عامر. *تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس)* ص98.

مدينة الجزائر بجميع الامتيازات التي تمتع بها العثمانيون ومن ذلك انضمامهم إلى صفوف الانكشارية، كما كانت القرصنة نشاطهم المفضل ، حيث ساعدتهم المعارف والمهارات المختلفة التي يتمتعون بها في اعتلاء مناصب إدارية وعسكرية عالية بعد اعتناقهم الإسلام، ومن أشهر الأعلام الذين تولوا حكم الجزائر (حسن باشا، علج علي، حسن فنزيانو<sup>(1)</sup> .

3- الدور الذي لعبه المهاجرون الأندلسيون في الدفاع عن ديار الإسلام، لا سيما إثر سقوط الأندلس وتعرض السواحل للغزو الأوروبي، فكانوا في طليعة من تطوع لمواجهة هذا العدوان، حيث ساعدتهم خبرتهم في صناعة السفن من جهة، ومعرفتهم بالسواحل الأوروبية من جهة أخرى في ذلك.

4- مهارة البحارة الجزائريين في قيادة السفن، إضافة إلى سرعة سفنهم وخفتها وانضباط المجدفين، وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة، ومن هؤلاء نذكر: عروج وخير الدين بربروس، وصالح رايس، وعلج علي، وبفضل هؤلاء أصبحت البحرية الجزائرية مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني<sup>(2)</sup> .

وهكذا فقد ساعد النشاط البحري الذي قادته الجزائر في توطيد صفوف المسلمين بالسواحل، كما وضع حد للتواجد المسيحي، بفضل مهارة بحارتها وقوة أسطولهم.

## 2- الأسطول:

كان الجزائريون في البداية يجهزون سفناً صغيرة شبيهة بالسفن الإسبانية، وفي نفس الوقت كانوا يحتجزون السفن الإسبانية ويقودونها إلى مدينة الجزائر، إلا أن هذه الجولات البحرية في العادة لا تدوم أكثر من خمسة أو ستة أيام، يعتمدون خلالها على قمم الجبال كبوصلة تقودهم في سيرهم<sup>(3)</sup> .

تطور الأسطول الجزائري تطوراً ملحوظاً منذ القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر في ظرف نصف قرن، فخلال الفترة (1529-1579م) كان الأسطول الجزائري يشكل ما بين ربع وخمس الأسطول العثماني، أما في النصف الأول من القرن السابع عشر فقد أصبح الأسطول الجزائري يشكل ما يعادل نصف الأسطول العثماني، حيث عد القرن السابع عشر العصر الذهبي للقرصنة الجزائرية<sup>(4)</sup> .

## - عدد السفن وأنواعها:

كان الأسطول الجزائري يتكون من عدد من السفن مقسمة بحسب أعداد مجاذيفها وجاذيفها كالتالي:

- 1- فرقاطة: تحتوي من 10 - 15 مقعداً، لكل مجذاف 2-3 جذاذف.
- 2- بركنتي: تحتوي من 20-40 مقعداً، لكل مجذاف 3 جذاذفين.
- 3- كالييتا: تحتوي من 20-40 مقعداً، لكل مجذاف 3 جذاذفين.
- 4- قادورغة: تحتوي 25 مقعداً، ولكل مجذاف 4 جذاذفين.
- 5- باشتارادات: تحتوي من 26-36 مقعداً، لكل مجذاف 7 جذاذفين<sup>(5)</sup> .

<sup>1</sup> محمّة عائشة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، رسالة ماجستير (الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012م) ص 37.

<sup>2</sup> محمّة عائشة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، ص 38. وانظر أيضاً: محمد خير فارس. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ص 167.

<sup>3</sup> حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، ص 79.

<sup>4</sup> حمزة إسحاق زيتوني. البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية (1800-1519م)، رسالة ماجستير (الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012م) ص 63.

<sup>5</sup> يلماز أوزتونا. تاريخ الدولة العثمانية، ص 437.

وخلال القرن السادس عشر كانت الشيني هي السفن المفضلة التي تتميز بكونها طويلة وسريعة الحركة ، ذات صارية واحدة تسير بالأشعة والمجاذيف يتراوح عدد مقاعدها بين 28 و29 مقعداً ، لكل مقعد مجذافين ، على كل مجذاف 4-5 رجال. إضافةً إلى السفن كان هناك ثلاث أنواع من المراكب هي كالتالي:

-الشبك: عبارة عن مركب نو ثلاث صواري وثلاثين مجذافاً، محمل بطاقم يتكون من 30-200 رجل، وعدد مدافعه من 4-24 مدفع، يتميز بسرعته لكثرة مجاذيفه.

-الغليطة: عبارة عن مركب يصل عدد مدافعه إلى العشرين مدفع.

-اللسنون: مركب مخالف لجميع المراكب في شكله وسرعته (1) .

بالإضافة إلى هذه الأنواع الثلاثة كان هناك عدد كبير من الزوارق والقوارب التي تلحق بالأسطول الجزائري، وقد ساعد امتلاك البحرية الجزائر لمثل هذا الأسطول في تعزيز قدراتها الدفاعية، مما أكسبها مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الأمامية في مواجهة المد الصليبي واستحقت تسميتها بدار الجهاد، وقلعة الإسلام. وفيما يلي ذكر لعناصر إدارتها ورتب طاقم سفنها:

-إدارة البحرية الجزائرية، ورتب طاقم سفنها:

لقد كان للبحرية الجزائرية أو القيادة المسؤولة عن الأسطول كأي مؤسسة عسكرية إدارة خاصة بها تتألف من طاقم يتكون أساساً مما يلي:

1-وكيل الحرج: الرئيس الأعلى لكل المراكب البحرية والسفن الجزائرية والمسؤول عن تجهيزها وصناعتها، والمكلف بالأسلحة الداخلة والخارجة وصناعتها، إضافةً لتكليفه بمهمة مراقبة مخازن الترسانة البحرية ومسؤوليته عن شؤون الدولة العسكرية برأً وبحراً (2)، يعرف اليوم بوزير البحرية ومقره ميناء الجزائر (3).

2-قائد المرسى: المسؤول عن الميناء والمكلف بمراقبة المراكب التجارية والحربية الداخلة والخارجة، و قد كان هذا القائد يسكن في المرسى ويختار دائماً من الرياس ذوي الخبرة بشؤون البحر

3-خوجة قائد المرسى: الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء يدخل ويخرج (4) .

4- ورديان باشا( مفتش الميناء): مصطلح أطلق في الدولة العثمانية على قائد الكتيبة البحرية، ويكون عادة من الأعلاج وله مكانة وسلطة كبيرتان داخل الحكومة ويساعده في أداء مهامه عدد من الضباط والخدم داخل السجن مهمته السهر على تطبيق النظام داخل السجن لنفادي حدوث أي مشاكل بين الأسرى وتوزيع وجبات الطعام عليهم، والإشراف على خروجهم إلى أعمالهم في الصباح، وفي حال مرض الأسير يبقى في السجن ولا يخرج للعمل وهو ما يؤدي ببعضهم إلى ادعاء المرض، ولكن إن حدث واكتشفت حيلة هذا الأسير يعاقبه الورديان باشي ويرسله إلى عمله فوراً، إضافةً لذلك فقد كان الورديان مكلف بإحباط أي محاولة للهرب من شأن الأسرى أن يقوموا بها (5).

<sup>1</sup> كورين شوفالييه.الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ص50. وانظر أيضاً: فؤاد بن دريميع. جهود عروج وخير الدين بالجزائر العثمانية، ص252-253.

<sup>2</sup> محمد بن ميمون الجزائري. التحفة المرضية في الدولة البكداشية، ص38. وانظر أيضاً: حمدان بن عثمان خوجة. المرأة، ص80.

<sup>3</sup> علي خلاصي. قصبة مدينة الجزائر. جزأين، (الجزائر: دار الحضارة، ط1، 2007م، ج1) ص187.

<sup>4</sup> نور الدين عبد القادر. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، ص81. وانظر أيضاً: سارة العيودي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص27.

<sup>5</sup> محممة عائشة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، ص25 و46.

- 5- القبودان: رئيس البحر، القائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر<sup>(1)</sup>.
  - 6- المزاور: رئيس شرطة الأخلاق العامة، يكلف بحفظ النظام والأمن خاصة أثناء الليل، وتقديم الإسعافات لجرحي الحوادث الليلية، يعمل تحت إمرته بعض الحراس<sup>(2)</sup>.
- و بالنسبة لطاقم السفينة فقد كان لكل سفينة طاقم معين من الرجال ويتألف عادةً مما يلي:
- 1- القبطان ريس: قائد السفينة، يعتبر القائد الأوحد على متن السفينة التي كان يقودها سواءً أكان مورسكياً أو أسوداً .
  - 2- الباش ريس: نائب قائد السفينة ومساعدته الأول، تتحصر مهامه في توزيع المهام على البحارة وحفظ الانضباط.
  - 3- الخوجة: كاتب السفينة يعمل كمحاسب، يسجل المداخل ومصاريف السفينة في دفتر خاص ويجرد الغنائم.
  - 4- باش جراح: الطبيب الجراح الذي يرافق الأسطول لمعالجة المرضى والمصابين أثناء المعارك.
  - 5- باش الطريق: رئيس فرقة الانكشاريين المرافقين للمركب<sup>(3)</sup>
  - 6- الإمام: مهمته تلاوة القرآن الكريم، إمامة البحر في الصلاة والدعاء.
- إضافةً إلى رتب أخرى: ريس العسة أو الورديان (مفتش المراكب)، باش طبجي (ضابط المدفعية في المركب)، باش دومانجي (ضابط الأشربة)، قفاط (مسؤول عن دهن المراكب بالقطران)، الصندال ريس (المسؤول عن معدات القارب أو السفينة)<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة لتوزيع الغنائم: فقد كان اقتسامها يتم على النحو التالي:

- 1- القسم الأول من الغنائم يوزع كالتالي: الخمس لبيت المال وفق الشريعة الإسلامية، والباقي لصاحب السفينة المنتصرة.
- 2- القسم الثاني يقسم مئة سهم ويوزع وفق التالي: 40 سهماً للقبطان، و30 سهماً للأغا، و10 أسهم توزع على الضباط، والباقي على البحارة واليولداش<sup>(5)</sup>. وقد ساهمت مصادر عديدة في التصاعد المستمر لعدد قطع الأسطول وازدياد قوة البحرية الجزائرية، و فيما يلي توضيح لذلك:

#### مصادر قوة البحرية الجزائرية:

إن مظاهر قوة البحرية الجزائرية كانت تضمن للدولة مداخيل معتبرة كانت تأتي من ثلاث مصادر أساسية تتمثل في حمولات السفن المحملة بالغنائم التي تؤخذ من البحر، والمبالغ التي تأتي من عملية افتداء الأسرى، والإتاوات الإلزامية التي تدفعها الدول الأوروبية، وهناك مصدر رابع كان يحصل عليه من المؤسسة البحرية ذاتها وذلك من خلال الإذن بالإرساء.

#### 1- الأسرى المسيحيون:

نظراً لكثرة الحروب بين الجزائر وقرصنة أوروبا التي كان نتيجتها قتل آلاف من الناس، ووقوع آلاف أخرى منهم أسرى ، وفي ذلك الوقت كان الأسرى يشكلون البضاعة الرائجة والأكثر قيمة، حيث كان بيعهم وتوزيعهم يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر، ففي عام 1533م كان يوجد في مدينة الجزائر 7000 أسير شكلت عملية أسرهم ومعاملتهم وبيعهم وشرائهم قطاعاً قوياً هاماً في النشاط التجاري، وقد كانت عملية استرجاع الأسرى تتم مقابل مبالغ مالية باهظة جداً<sup>(6)</sup>، شكلت بدورها مدخولاً نقدياً ذا أهمية كبيرة للدولة، إذ كانت قيمة الأسير تحدد بحسب مكانته، فقائد السفينة يطلق

<sup>1</sup> نور الدين عبد القادر. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، ص77.

<sup>2</sup> محمود إحسان الهندي. الحوليات الجزائرية (تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال)، ص60.

<sup>3</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص25.

<sup>4</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص25-26.

<sup>5</sup> عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص170-171.

<sup>6</sup> سارة العيدوي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، ص32.

يطلق سراحه بدفع الفين وخمسمئة قرش<sup>(1)</sup>، أما معاونه وصانع السفن أو الجراح فيدفع عن كل واحد منهم ألف وخمسمئة قرش، أما البحار فعليه تسديد ألف قرش، وعادةً ما يكون ثمن إطلاق الأسرى الألمان أعلى من الآخرين لخبرتهم في الأمور البحرية<sup>(2)</sup>، وكان الواجب الأساسي للقناصل الأوروبيين هو الاقتداء المباشر للأسرى أو التدخل لدى السلطات الجزائرية لإطلاق سراحهم.

اندمج هؤلاء الأسرى في الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر ونال الكثير منهم الحرية بعد أن اعتنقوا الإسلام، كما حصلوا على وظائف في الدولة والجيش ومنهم من أصبح حاكماً على مدينة الجزائر<sup>(3)</sup>، و قد كان الأسرى الذين لا يختارهم الحاكم للعمل كحراس أو خدم ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكاً للدولة، فيستعملون للخدمة في التجارة، أو في ورشات بناء السفن، إضافةً إلى أعمال أخرى كصناعة المدافع والأسلحة والبارود، وقد كان هؤلاء الأسرى ينجزون أعمالهم وفق نظام المناوبة حيث يستبدل الأسرى العاملون كل يومين بأسرى آخرين يحلون محلهم، كما يكفون بمساعدة رياس البحر قبل خروجهم إلى الرحلات البحرية<sup>(4)</sup>.

## 2- الغنائم البحرية:

لقد شكل النشاط البحري الجزائري ولمدة طويلة مصدراً للثروة ومورداً للرزق، كما شكل عاملاً حاسماً في دعم الاقتصاد الجزائري، خاصةً في مدينة الجزائر عاصمة الإيالة<sup>(5)</sup>، إذ أن مهنة القرصنة كانت مربحة للغاية وتشكل العمود الفقري في دعم الخزينة الجزائرية، حيث أن الدولة كانت تأخذ خمس الغنائم التي يحصل عليها الرياس من غزواتهم البحرية، ولذلك لم يظهر الرياس غنائمهم إلا في عهد البيلبري (أمير الأمراء)، ومن بعد ذلك تجنبوا إحضار الغنائم واكتفوا بأخذ ما خف وزنه وغلا ثمنه<sup>(6)</sup>، و يذكر حمدان خوجة ذلك فيقول " عندما تجلب الغنائم إلى مدينة الجزائر تباع للسكان وتوزع قيمتها حيناً على ذوي الحقوق وتأخذ الخزينة العامة الخمس كنصيب لها، وفقاً لما تنص عليه شريعتنا، على أن الخمس لم يكن تاماً أبداً لأن الأشياء الجميلة كانت تؤخذ قبل الاطلاع على الغنائم"<sup>(7)</sup>.

## 3- الإتاوات والهدايا:

فرضت الدولة الجزائرية على الدول المتعاملة معها تجارياً إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وإعطاء تجار تلك الدول امتيازات خاصة منها تخفيضات على الرسوم الجمركية، إلا أنها فقدت قيمتها إذ أصبحت عبارة عن هدايا دبلوماسية، وترضيات تقدم مقابل السماح للدولة التي قدمتها بحرية الملاحة واحتكار بعض

<sup>1</sup> قرش: وهو اسم أطلق على المسكوكات الأجنبية المستعملة أو المتداولة بشكل عام في الدولة العثمانية، فإن كانت ذهباً أطلق عليها القرش الأحمر وإن كانت مجردة من الإضافات تعرف بالسكة الفضية.

سهيل صابان. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية (الرياض، 2000م) ص 178.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول. رحلة العالم الألماني هانسيرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)، تر: ناصر الدين سعيدوني (تونس: دار الغرب الإسلامي، د.ت) ص 42-43. وانظر أيضاً:

Moulay Belhamissi : *Histoire de la Marine Algérienne (1546-1830)*, (Alger ; E N A L, 1938)P31

<sup>3</sup> محممة عائشة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، ص 105.

<sup>4</sup> محممة عائشة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط، ص 46-47.

<sup>5</sup> أحمد السليمان. النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني (الجزائر: مطبعة د حلب، د.ت) ص 49. وانظر أيضاً: محمد خير فارس. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ص 172.

<sup>6</sup> محمود علي عامر. تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس) ص 103.

<sup>7</sup> حمدان عثمان بن خوجة، المرأة، ص 118

الموانئ التجارية، كما كان الحكام يتلقون الهدايا من ممثلي الدول الكبرى في المناسبات الخاصة مثل نهاية شهر رمضان، وكانت هذه الإتاوات تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر، كما كان للظروف آنذاك تأثير على تحديد مبالغ الإتاوات مثلاً البرتغال كانت ملزمة بدفع 2000 فرنك إثر معاهدة 1822م<sup>(1)</sup>.

#### - بعض إنجازات البحرية الجزائرية:

- 1- استطاع الأسطول الجزائري أن يهزم حملة شارلكان عام 1541م.
- 2- شارك الأسطول الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية في معركة ليبانتو عام 1571م.
- 3- شارك الأسطول الجزائري تدعمه قوات برية في القضاء على الوجود الإسباني في تونس عام 1573م.

#### - نتائج النشاطين البري والبحري على الجزائر:

- 1- بثت الهجمات البحرية والبرية الجزائرية الرعب والخوف داخل الدول الأوروبية، مما دفع حكام هذه الدول إلى الإسراع في توقيع المعاهدات مع الجزائر والاعتراف بسيادتها.
- 2- حقق الجيش الجزائري غناً كبيراً، نتيجة ما حصل عليه من العتاد والغنائم، إضافةً للعدد الكبير من الأسرى الذين تم أسرهم من الشواطئ الأوروبية أثناء المعارك التي خاضها الجيش الجزائري العثماني ضد القوى الأوروبية.
- 3- ساعدت الغنائم الهائلة التي حصلت عليها إيالة الجزائر في دعم أسطولها الحربي وتطوير اقتصادها، مما جعل من الجزائر دولة قوية غنية مزدهرة<sup>(2)</sup>.

#### الاستنتاجات والتوصيات:

- من خلال هذه الدراسة الموجزة للبحث يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات التوصيات تتمثل في:
- 1- لم يقتصر دور القوة العسكرية في المحافظة على الأمن وصد العدوان الخارجي، بل أخذت تتدخل بصورة كبيرة في سياسة وإدارة الدولة، بل في حياة السكان الخاصة مما دفعهم إلى التمرد والعصيان.
  - 2- لم يكن تدخل العثمانيين في الجزائر بهدف الدفاع عنها ضد الغزو الأجنبي، بل بدافع الغنى والمجد.
  - 3- يجب التركيز على دراسة طبيعة العلاقات الجزائرية العثمانية في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الجزائر التي تمثلت بخضوع الجزائر للدولة العثمانية، ومعرفة مدى تأثير ذلك على الجزائر.
  - 4- دراسة مدى تأثير الفوضى المرتكبة من قبل عناصر الجيش وخاصةً البري على الوجود العثماني من ناحية، وأثر ذلك على الأوضاع الداخلية والخارجية لإيالة الجزائر وبخاصةً على الحياة الداخلية للسكان المحليين من ناحية أخرى.

#### خاتمة:

كان لدراسة موضوع التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر دور كبير في فهم طبيعة النظام الدفاعي للجزائر العثمانية الذي كان يعتمد اعتماداً كلياً على المؤسسة العسكرية بقسميها البحري والبري المتمثل في الجيش النظامي الإنكشاري والجيش الاحتياطي، الذي اعتمدت عليه الدولة العثمانية في فتوحاتها وتوسيع حدودها، والذي شكل في نفس الوقت سنداً أساسياً للدولة الجزائرية تمكنت بوساطته من الحفاظ على أمنها الداخلي، وتحقيق ازدهار اقتصادي من خلال الغنائم الهائلة التي كان يحصل الجيش عليها أثناء المعارك التي كان يخوضونها ضد الدول الأوروبية التي

<sup>1</sup> وليم سبنسر. الجزائر في عهد رياس البحر، ص 149

<sup>2</sup> عقيل لطف الله نمير. تاريخ الجزائر الحديث، ص 165-168.

كانت تتحين الفرص للسيطرة على إيالة الجزائر العثمانية، كما أن امتلاك الجزائر لأسطول بحري قوي أكسبها مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الأمامية في مواجهة الأطماع الخارجية فاستحقت تسميتها بدار الجهاد، ونتيجة لذلك أصبحت دولة الجزائر العثمانية دولة عسكرية قوية مزدهرة شكل فيها الجيش أساس قوتها من جميع النواحي.

#### المصادر:

- الجزائري، محمد بن ميمون. *التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية*. تح: محمد بن عبد الكريم، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981م: 413.
- ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي. *درة الحجال في أسماء الرجال*، القاهرة: مكتبة التراث، د.ت: 560.
- خوجة، حمدان بن عثمان. *المرآة*. تح: محمد العربي الزبيري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006م، ص276.
- سرهنك، اسمعيل. *حقائق الأخبار عن دول البحار*. 3 أجزاء، مصر: المطبعة الأميرية، ط1، د.ت، ج1: 772.

#### المراجع:

- التر، عزيز سامح. *الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية*. تر: محمود علي عامر، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 1989م: 710.
- أوزتونا، يلماز. *تاريخ الدولة العثمانية*. تر: عدنان محمود سلمان، مجلدين، تركيا: منشورات مؤسسة فيصل، 1990م، المجلد الثاني، ص: 876.
- البعلبكي، منير. *معجم أعلام المورد*. بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1992م: 544.
- ب وولف، جون. *الجزائر وأوروبا*. تر: أبو القاسم سعد الله. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1996م.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م: 428.
- خلاصي، علي. *قصة مدينة الجزائر*. جزأين، الجزائر: دار الحضارة، ط1، 2007م، ج1: 197.
- سبنسر، وليم. *الجزائر في عهد رياس البحر*. تح: عبد القادر زيادية، الجزائر: دار القصة للنشر، 2006م: 238.
- السليمان، أحمد. *النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني*. الجزائر: مطبعة د حلب، د.ت.
- سعيدوني، ناصر الدين. *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب) 10-14هـ/16-19م*. العراق: جامعة كريت، 2013م: 143.
- شوفالبيه، كورين. *الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م*. تر: جمال حمادنة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م: 122.
- صابان، سهيل. *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخي*. الرياض، 2000م: 230.

- عامر، محمود علي. تاريخ المغرب العربي الحديث (الجزائر-تونس). منشورات جامعة دمشق، 2008-2009م: 255.
- عبد القادر، نور الدين. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي. الجزائر: دار الحضارة، 2006م: 301.
- فارس، محمد خير. تاريخ المغرب الحديث والمعاصر. دمشق: منشورات جامعة دمشق، 1981-1982م: 429.
- عمير، عقيل لطف الله. تاريخ الجزائر الحديث. جامعة دمشق، 2013-2014م: 368.
- (المدني) أحمد توفيق. حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت: 533.
- مؤلف مجهول. رحلة العالم الألماني هانسيرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م). تر: ناصر الدين سعيدوني، تونس: دار الغرب الإسلامي، د.ت: 168.
- الهندي، محمود إحسان:
- 1- الحوليات الجزائرية (تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال). دمشق: العربي للإعلان والنشر والتوزيع، 1977م.
- 2- الجزائر في العهد التركي (1518-1830م). دمشق: العربي للإعلان والنشر والتوزيع، 1977م.
- المجلات:**
- عامر، محمود علي. "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية". دم، مجلة الدراسات التاريخية، العددان /117-118، (كانون الثاني -حزيران، 2012م): 356-381.
- الرسائل:**
- أمين، محرز. الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م). رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008م: 196.
- بن دريمع، فؤاد. جهود عروج وخير الدين بالجزائر العثمانية. رسالة ماجستير، لبنان: جامعة الجنان، 2009م: 305.
- زيتوني، مزة إسحاق. البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية (1519-1800م)، رسالة ماجستير، الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012م.
- سارة العيودي ونبيلة عبايدية. التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م. رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة تبسة، 2008-2009م: 79.
- عائشة، محمّة. الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد. رسالة ماجستير، الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012م: 212.
- لخضر، درباس. المدفعية الجزائرية في العهد العثماني. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1989م: 321.

-معاشي، جميلة. الانكشارية والمجتمع ببابك قسنطينة في نهاية العهد العثماني. رسالة دكتوراه ، الجزائر: جامعة متتوري، 2008م): 365.

### المراجع الأجنبية:

- Belhamissi ,Moulay: *Histoire de la marine Algérienne (1546-1830)*, Alger ; E N A L ,1938 :.223  
-Labat Vincent ,Xavier .*La course et corso en méditerranée du XVI, au XIX siècle*, Revue Clio,Août,2002.